الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كلية الآداب.

القسم: اللغة والأدب العربي.

التّخصّص:دراسات نقدية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des *lan*gues

الشخصية البطولية في رواية "لا تقولي إنّك خائفة" لجوزبه كاتوستيلا ترجمة: معاوية عبد المجيد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

أحلام لكحل

آمال زواغي

إشراف الأستاذ:

كمال علوات

لجنة المناقشة:

- **مصطفى ولد يوسف.....رئيسا.**
- **كمال علوات.....مشرفا ومقررا.**
- **مليكة عزيزي.....عضوا مناقشا.**

السنة الجامعية 2017/2016.

كلمة الشكر:

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم:

"**فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون**" سورة البقرة الآية 152.

الحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل، كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "علوات كمال" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته: وإلى كل طاقم كلية اللغات والآداب.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع.

إهداء:

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء و برحابته سماحة العارفين .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي إلى إخوتي وأخواتي إلى أساتذتي، إلى زملائي وزميلاتي، إلى كل من علمني حرفا أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

أمـــــــــــــــال

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الحديث عن الأبطال والبطولة حديث عن النفس الإنسانية في أسمى صورها وأنبل غاياتها، والشخصية البطولية هي ما يرسمه الراوي بطريقته الخاصة لتحقيق رغبة داخلية في نفسه وفي نفس المتلقي.

وهي التي تتميز عن باقي شخصيات الرواية ببروزها الأكبر، وتتميز بمميزات البطل المتمثلة في الشجاعة والإقدام والفطنة والذكاء ...

وقد شكلت المواقف البطولية وصور تضحيات الأبطال مصدر إلهام الكثير من الأدباء والروائيين، فرسموا ملامحها وعبروا عن إمكاناتها المتميزة من النبل والعطاء والعمال بروح الجماعة، فشكلوا صورا فنية أبرزت عمق الانتماء، وكشفت حجم الإصرار على حماية الوطن واستيراد الحقوق المنتهكة، والسعي بكل الوسائل إلى تغيير الواقع وصناعة مستقبل زاهر.

وعلى هذا الأساس تساءلنا: كيف تتجلى الشخصية البطولية في الرواية؟ وماهي دوافعها وأنماطها؟

وما كان اختيارنا للموضوع إلاّ عن وعي بـــأهمية الرواية كونها جنس أدبي الأقرب إلى روح الإنسان وحياته فاخترنا رواية "لا تقولي أنّك خائفة" للكاتب الإيطالي جوزبه كاتوتسيلا، ترجمة معاوية عبد المجيد، ولم يكن اختيارنا اعتباطيا،

بل كان عن قناعة ودراية وذلك يعود إلى ما تحويه من أحداث متميزة ومشوقة تجعل القارئ يتابعها حتى النهاية، أمّا عن دافع اختيار الشخصية البطولية فراجع لأهميتها في الرواية باعتبارها المحرك الفعلي للأحداث، التي تستمد أفكارها وصفاتها من الواقع الذي تعيش فيه.

وبغية الإحاطة بكل جوانب الموضوع اتبعنا في ذلك خطة سرنا وفقها، فقسمنا البحث إلى مدخل وفصلين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، وتطرقنا في المدخل إلى تعريف مصطلح الشخصية لغة واصطلاحا، وأنواع الشخصية، أمّا في الفصل الأول: تطرقنا إلى الجانب النظري المعنون بـــ أثر البطولة في العمل الروائي وتحدثنا عن مفهوم البطولة لغة واصطلاحا ودوافع البطولة وأنماط البطولة، أمّا في الفصل الثاني مثلّ الجانب التطبيقي وقد قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول: تمثل في تحديد أنواع الشخصيات التي وردت في الرواية، أمّا المبحث الثاني: فقد تناول دوافع البطولة وأنماطها، وأنهينا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها وأخيرا قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات، واعتمدنا المنهج الوصفي كونه يستعين برسم صور الواقع أكثر كما أنّه ييسر لنا تحليل الأحداث الواردة في الرواية. وفد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: جوزبه كاتوستيلا "لاتقولي أنك خائفة" كمصدر أساسي بالإضافة إلى ابن منظور "لسان العرب" ومن المراجع: فيليب هامون "سيميولوجية الشخصيات

الروائية" وشوقي ضيف "البطولة في الشعر العربي" وعبد المالك مرتاض " في نظرية الرواية" ومن المجلات: " محمد مصطفى كلاب " مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية"

كما تجدر بنا الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث منها: صعوبة التعامل مع المراجع وانتقاء المعلومات التي تخدم الموضوع وقلة المراجع الخاصة بالجانب التطبيقي.

مدخل

مدخل: مفهوم الشخصية وأنواعها .

الشخصية هي التنظيم الشخصي للفرد والذي يحوي جميع الأنماط والتفاعلات السلوكية التي لها الدور المهم في اختياره لطريقته الخاصة في تكيفه وتفاعله مع بيئته، وهي عدة أنواع وهذا ما سنتطرق له فيما يلي:

1.مفهوم الشخصية:

إن أصعب ما يواجه أي باحث في أي مجال هو تحديد مفهوم واحد جامع مانع لمصطلح ما، ولقد ورد مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا في عدة معاجم، وكلها تعطي معنى خاص للشخصية، بحيث تباينت الآراء وتعددت حول مفهومها وإعطاء إطار ثابت لها.

أ.لغة:

تعني لفظة شخص في لسان العرب "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشِخاص، وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مِجَنّي، دون من كنت أتقي ثلاث شخوصٍ: كاعبان ومُعصر

الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخصي، وشخص الشيء يشخص شخوصا انتبر وشخّص الجرح وورم، والشخُوص ضد الهبوط، وشخص السهم يشخص شخوصا، فهو شاخص: علا الهدف"[1]

[1]ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 2005، مادة (شخص)، ص 36.

نرى أن معنى الشخصية من خلال ما جاء في القاموس واحد، بحيث تعني العلو والارتفاع، كما تعني الانبتار والورم، مثال ذلك الجرح انتبر وورم، وشخص السهم ارتفع.

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد جمع أشخُص وأشخاص وشخص كمنع شخوصا ارتفع وبصرهُ فتح عينيه وجعل لا يطرقُ وبصره رفعه ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع والجرحُ انتبر وورم السهم وارتفع عن الهدف والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربما كان ذلك خلقة أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه".[1] من خلال هذه التعاريف نرى أن معنى الشخصية هنا لا يختلف عن ما جاء في لسان العرب حيث أنها كلها مفاهيم تدور في معنى العلو والارتفاع.

وكذلك في معجم الوسيط وردت على أنها: "الصفات والخصائص التي تميز الإنسان من غيره، الشخصية: الشخص المعروف أو المشهور".[2] فالشخصية هنا تعني المميزات والصفات التي يتميز بها الفرد عن غيره، وبهذا يكون معروفا ومشهورا عن البقية.

كما ترى سامية حسن السعاتي أن الأصل في كلمة شخصية أنها مشتقة من لفظ لاتيني pesona ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، دط، الج2، ص 317.
[2] د.عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 749.

الغير، وكان استعمال هذا اللفظ مرتبطا بالتمثيل المسرحي حيث يبدو الشخص للغير عن طريق ما يأتيه من حديث وحركات ظاهرة والغرض من استعمال هذا القناع هو تشخيص خلق الشخصية"،[1] نرى أن هذا التعريف يعبر عن المظهر الخارجي الموضوعي للشخصية، وما يبدو عليه الشخص من طباع وصفات قادرة على التأثير في الآخرين، فالشخصية تختلف من شخص إلى آخر، وهي موجودة عند أفراد ومفقودة عند آخرين، والحقيقة أن لكل إنسان يعيش في المجتمع شخصيته الخاصة به غير أن الناس يختلفون في نوع الشخصية وليس في وجودها وعدمها.

ب.**اصطلاحا:**

تعددت الآراء واختلفت حول مفهوم الشخصية من حيث الإصطلاح، وهذا التعدد ولد بالضرورة تعددا في المفاهيم حول تعريف الشخصية والوقوف عند مفهوم واحد لها، فهناك من الدارسين من يرى أن الشخصية: "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة سطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة، لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها

[1] سامية حسن السعاتي، الثقافة والشخصية (بحث في علم الاجتماع الثقافي)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983، ص 116.

ومشاعرها ومظهرها، ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية، ورغم أن مصطلح الشخصية يستخدم غالبا للإشارة إلى المخلوقات في عالم الوقائع والمواقف المروية فإنه يشير أحيانا إلى السارد والمسرود"،[1] يعني هذا أن الشخصية كائن وممثل متسم بصفات وأحداث بشرية، ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها وأدوارها التي تؤديها، فقد تكون فعالة ومهمة، وقد تكون مستقرة، وقد تكون مضطربة وسطحية أي غير مهمة، وقد تكون عميقة أي معقدة، فهي تشير إلى المخلوقات في الواقع، إلا أنها أحيانا تشير إلى السارد والمسرود في الرواية أو القصة أو غيرها.

تلعب الشخصية دورا أساسيا في تحقيق الإنتاج الأدبي وهذا ما جعل بعض النقاد يعمدون إلى دراسة شخصية الأديب أولا قبل الولوج إلى إنتاجه ومحاولة فهمه وهذا يثبت ما جاء في المعجم الأدبي أن:" الشخصية فنيا هي العامل الأساسي في تحقيق الآثار الفنية، وهي التي تسبغ عليها طابعا خاصا، وتتجلى بوضوح في تصور موضوعاتها وفي تنفيذها والأسلوب المتبع فيها، فإذا ما سيطرت شخصية الفنان على آثاره خرج من دائرة المحاكاة و التقليد وانطلق في دروب الإبداع والتميز عن الآخرين وهذا ما دعا عددا من النقاد إلى دراسة شخصية الفنان قبل الانكباب على إنتاجه ومحاولة فهمه."[2]

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، الجزيرة، ط1، 2003، ص 42-43.
[2] عبد النور جبور، المعجم الأدبين دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979،ص 147.

أمّا عبد المالك مرتاض يبعد إلى أبعد من ذلك حيث يقول: " وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنّها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها، وصوتها، وملابسها وسنها، وأهوائها، وهواجسها، وآمالها، وآلامها، وسعادتها، وشقاوتها،....ذلك بأنّ الشخصية كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي."[1] ويتضح من هذا القول أنّ الشخصية كائن حي له وجود بكل ما تحمله من أوصاف ومميزات وهي بذلك تحتل المرتبة الأولى ولها الدور الأكبر في العمل الروائي.

ويقول أيضا:" تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافاتها من حدود. "[2] أي أنّ للشخصية أنواع متعددة وذلك بتعدد الأهواء والمذاهب و الإيديولوجيات...أي حسب البيئة والوسط الاجتماعي التي تعيش فيه.

والواقع أنّه لا يمكن اعتبار كل شخصية بالضرورة إنسان، فقد تكون الشخصية حيوانا أو شجرة أو بيضة، وهذا ما عبر عنه فيليب هامون في كتابه بقوله:" الشركة المجهولة الاسم، المشروع، السلطة، المهم كلها تشكل شخصيات إلى حد ما مشخصة وصورية وضعها القانون على خشبة المجتمع، كذلك البيضة، الدقيق، الزبدة، الغاز، هذه المواد تشكل شخصيات لا تبرز إلاّ في النصالمطبخي،كما يشكل الفيروس،

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص76.
[2] المرجع نفسه،ص 73.

المكروب،الكرويات، العضو، شخصيات في نص يسرد السيرورة التطورية لمرض ما"[1] أي أنّ لكل مجال شخصياته الخاصة به.

2.أنواع الشخصية: للشخصية أنواع عديدة صنفها الباحثون كل حسب رؤيته لها وحسب مفهومه الخاص للشخصية، أو حسب الدور الذي تلعبه في القصة أو الرواية، ومدى فاعليتها ومشاركتها في الأحداث وتأثيرها في القارئ، ونذكر من هذه الأنواع: الرئيسية، الثانوية، والعابرة.

أ. الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصية الرئيسة من أهم العناصر الأساسية في البناء الروائي فهي: " في الأصل اليوناني ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت، أمّا الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا، وقد يكون هو البطل أو غير البطل مادام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد"[2] فالشخصية الرئيسية تمثل المادة الأساسية في الرواية أو القصة، فهي تحمل فكرة معينة يتخذ منها الروائي وسيلة لإيصال رسالته وطرح رؤيته ويمكن أن تكون في الرواية شخصية رئيسية واحدة هي البطل و التي تكون سببا في تغير حياة الناس المحيطين بها، فتؤثر فيهم وتتأثر بهم، كما يمكن أن تكون هناك عدة شخصيات رئيسية تلعب دور الأبطال في الرواية الواحدة.

[1] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد تكراد، دار الكلام، الرباط، دط، 1990، ص 18،19.
[2] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1974، ص 447.

وكذلك في قول سعيد يقطين:" يمكننا التمييز بين شخصيات رئيسية وهي التي تتواتر على طول النص، وتضطلع بدور مركزي في الحكي"[1] فالشخصية الرئيسية تظهر في بداية النص إلى نهايته وتكون بارزة يعرفها القارئ من الوهلة الأولى، حيث يكون لها الحظ الأوفر من الشخصيات الأخرى، لأنها تحمل أفكار وغايات يريد الراوي الوصول بها إلى عامة الناس، لذلك تعتبر محور تركيز الراوي.

ب. الشخصية الثانوية:

تلعب الشخصية الثانوية دورا لا يقل أهمية عن الشخصية الأساسية في الرواية، وتعرف الشخصيات الثانوية على أنّها:" شخصيات يأتي بها الكاتب القصصي لتلقي الضوء على تصرفات الشخصية الرئيسية لكي تبدو لنا تصرفاته معقولة وسلوكاتها قابلة للتصديق، وهكذا يتوقف عدد الشخصيات الثانوية في القصة على أهمية الجوانب التي يريد الكاتب كشفها من شخصية البطل في القصة"[2] أي أن الشخصيات الرئيسية لا تكتمل إلا بوجود الشخصيات الثانوية، فهي التي تكشف تصرفاتها وأفعالها لكي تبدو معقولة ويصدقها القارئ.

"ويكون دور هذا النوع من الشخصيات أقل في مجرى الحكي حيث أنها تظهر أحيانا وتختفي أحيانا أخرى فهي مشاركة في الحدث وليست مجرد ظلال مادام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحد من المجتمع يعيش أزمته يتفاعل معه"،[3] فرغم

[1] سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1997، ص93.
[2] محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكير الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص 159.
[3] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 28.

ظهورها واختفائها لها دور في الرواية وهي مشاركة في العمل السردي، "والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بالشخصية الثانوية مثل عنايته ببطله"،[1] أي لا يجب على الكاتب أن يهمل الشخصيات الثانوية ويصرف اهتمامه للشخصيات الرئيسية فقط على حساب الشخصيات الثانوية، بل عليه أن يكون ذكيا ومتفطنا في وضع الأوصاف والأقوال والأفعال التي أسندها لشخصياته، رئيسية كانت أم ثانوية، فنجاح الرواية مرهون بنجاح شخصياتها.

ج.الشخصية العابرة:

يمكن الإشارة إلى هذا النوع من الشخصيات أو التحدث عنه دون أن يكون حاضرا في الرواية كشخص له دوره وإنما يظهر كشخصية غائبة أو عابرة يأتي الحديث عنها في سياق معين "يتناول الكاتب هذا النوع من الشخصيات تناولا هينّا، دون التطرق إليه ووصفه بل يلمح إليه فقط، فهذه الخادمة وذلك القروي اللذان يمران مرورا عابرا أثناء روايته، لم يطل تنقيبه عنهما بل تناولهما تناولا هينا بعد أن غيّر وبدّل شيئا من صورتهما العالقة بذاكرته"،[2] وفي هذا النوع من الشخصيات لا يحتاج الروائي إلا إبراز ملامح الشخصية الجسمية والاجتماعية والنفسية، فهو لا يطيل في البحث عنهما، وإنّما يشير إليهما إشارة خفيفة، كأن يصور مثلا شخصا ما وهو يمشي دون أن يتكلم، ودون أن تكون لها دور في افتعال الأحداث وتغييرها.

أما فيليب هامون فيميز بين ثلاثة أنواع من الشخصيات:

أ.الشخصية المرجعية:

نتعرف على هذا النوع من الشخصيات من خلال خلفيات معرفية سابقة، أو من خلال الرجوع إلى النصوص التي تناولت حياة هذه الشخصيات، وقد قسمها فيليب

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 28.
[2] خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراق للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1998، ص 169.

هامون إلى أربع شخصيات: "شخصيات تاريخية (نابليون الثالث)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس)، شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال)، تحيل هذه الشخصيات كلّها على معنى ممتلئ وثابت، حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، إنّ قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة"،[1] أي أنها شخصيات معروفة سلفا، وتحمل معنى ثابت عند كل قارئ ودرجة استيعابه للثقافة أو الإيديولوجية الخاصة بتلك الشخصية.

ب.الشخصية الإشارية:

يرى فيليب هامون "أنها دليل حضور المؤلف أو القارئ، أو من ينوب عنهما في النص، شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيدية القديمة، المحدثون السقراطيون، الشخصيات العابرة، رواة وما شابههم، ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء هو وأنا وراء شخصية أقل تمييزا، أو واراء شخصية متميزة بشكل كبير"[2] ، فالكاتب قد يكون حاضرا في النص بدرجات متفاوتة وراء شخصياته، وهذه الأخيرة إمّا أن تكون أقل تمييزا، أو بشكل أكبر، أو بدرجة متساوية وراء " أنا وهو"، فقد يكون الكاتب على معرفة كلية بالشخصية بحيث يعرف أكثر ما تعرف عن نفسها، وقد يعرف الكاتب بقدر ما تعرفه الشخصية عن نفسها.

ج. الشخصية الإستذكارية:

يقوم هذا النوع من الشخصيات على الاستذكار بالماضي أو الاستشهاد بالأسلاف وفي ذلك يقول فيليب هامون:" فيما يتعلق بهذه الفئة، فإنّ مرجعية النسق الخاص

[1] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 24.
[2] المصدر نفسه، ص 24.

للعمل وحدها كافية (لتحديد هويتها) فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من الاستدعاء والتذكير، بأجزاء ملفوظية وذات أحجام متفاوتة (كجزء من الجملة، كلمة، فقرة) ووظيفتها وظيفة تنظيمية وترابطية بالأساس، إنّها علامات تشحذ ذاكرة القارئ إنّ الحلم التحذيري، مشهد الاعتراف والتمني والتكهن، الذكرى، الاسترجاع الاستشهاد بالأسلاف، الصحو، المشروع، تحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات، وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات، إنّ بلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقا من مقولة المعادلة والاستبدال أو الاستذكار"[1]، أي انطلاقا من فئة الشخصيات الاستذكارية التي يكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي ببعضه بعض، وهذه الفئة من الشخصيات لا يمكن القبض عليها إلا بعد الإلمام بالعمل الأدبي كله ومرجعياته" إنّها تشكل علامات تذكيرية لملفوظات تكون أحيانا طويلة"[2]، أي لابدّ من استقصاء هذه العمليات التذكيرية لملفوظات داخل النص أو لملفوظات شخصية تتكرر بشكل دائم، وهذه الوظيفة الاستذكارية نقف عليها من خلال الإحالات الدامة على معلومات سبق ذكرها أو من خلال التقابلات والتشابهات التي تربط بينها داخل النص.

من خلال هذه التصنيفات التي وضعها فيليب هامون، نخلص إلى ملاحظة مهمة مفادها أن هذه الأنواع الثلاثة يمكن أن تتداخل فيما بينها" فقد تنتمي شخصية ما إلى هذه الأنواع الثلاثة في وقت واحد، أو بشكل تتابعي، فكل واحدة تمتاز بأبعادها المتعددة الوظيفية داخل السياق."[3]

[1] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 25.
[2] المرجع نفسه، ص 26.
[3] المرجع نفسه، ص 25.

الفصل الأول

اختلف الدارسون حول تعريف البطولة لكنهم إتفقوا على أنّ البطل هو إنسان متميز يرى مالا يراه الآخرون ويشعر بما لا يشعرون ويتمتع بوعي عميق وإدراك دقيق له قلب كبير وعزم متين وإرادة صلبة، هدفه أكبر من حاجاته ورسالته أسمى من رغباته، يملك نفسه ولا تملكه ويقود هواه ولا ينقاد له، تحكمه القيم ويحتكم إليها يعطي ولا يأخذ، سما حتى اشرأبت إليه الأعناق وصفا حتى مالت إليه الأفئدة وللبطولة عدة أنواع وأنماط وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل.

1.مفهوم البطولة:

أ-لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور:" البطل الشجاع، وفي الحديث: شاكي السلاح بطل مجرّب، ورجل بطل بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته فلا يكترث لها ولا تبطل نجادته، وقيل: إنّما سمي بطلا لأنّه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجا وقيل: سمي بطلا لأنّ الأشداء يبطلون عنده وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال، وبين البطالة والبطالة، وقد بطل بالضم يبطل بطولة وبطالة أي صار شجاعا وتبطّل، قال أبو كبير الهذلي:

ذهب الشباب وفات منه مامضى

ونضا زهير كريهتي وتبطلاّ

وحكى ابن الأعرابي بطّال بين البطالة بالفتح يعني به البطل. "[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، ص 104.

نرى أنّ معنى البطل من خلال ماجاء في القاموس واحد، بحيث يعني الشجاعة والقوة الجسدية والذهنية.

أمّا شوقي ضيف فيرى أنّ: " البطولة في اللغة الغلة على الأقران وهي غلبة يرتفع بها البطل عمن حوله من الناس العاديين ارتفاعا يملأ نفوسهم له إجلالا وإكبارا."[1] بمعنى أنّ البطولة هي الغلبة والتفوق على الأقران، وهذه الغلبة تجعل منه متميزا بتفوقه على غيره، مما يجعل ممن حوله يرونه يستحق الإجلال والإكبار لدرجة أنّهم قد يضعونه في خانة العظماء، فالإجلال والإكبار يكون لمن أعلى منّا مقاما وقدرة، لذا فالبطل من وجهة نظره هو المتميز الذي يستطيع أن يرتفع إلى مقام يجعله يستحق الاحترام.

ب- اصطلاحا:

تعددت الآراء واختلفت حول مفهوم البطولة من حيث الاصطلاح، فكل باحث عرّفها حسب رؤيته: " البطولة عند المفكرين والفلاسفة الغربيين تعني: العظمة والتميز، فيكونون قدوة يحتذى بهم"[2]، أي بمعنى التّفوق والتغلّب على العقبّات والتميّز عن الغير، وذلك من خلال المواقف التي يتعرض لها لأجل إظهار القوة وكسب إعجاب الناس. " وقد عرف العرب البطولة منذ القدم لذلك كانوا يسعون إلى ترسيخها في وجدان أبنائهم من خلال تدريبهم عليها جسديا، فكريا، وروحيا، في ميادين

[1] شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت، ص9.

[2] محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 20، العدد الأول، 2012،ص5.

الفروسية، وفكريا من خلال قص بطولات الفرسان بالنصر، فالبطولة في الثقافة العربية بطولة يرتفع فيها صاحبها عن الأشخاص العاديين من حوله بقوته، وبسّالته إقدّامه، وجرأته وتغلبه على أقرانه، وهو منهم."[1] فالبطولة موقف فريد من نوعه، ويحلم كل إنسان أن يصل إليها، لذلك كان العرب يسعون إلى تعليمها لأبنائهم وتدريبهم عليها، جسديا وفكريا وروحيا، " ولم يقف العرب قديما ببطولتهم عند جانبها الحربي، فقد اتسعوا بمعناها حتى شملت البطولة النفسية، وهي بطولة أدت إلى كثير من الشمائل الرفيعة من ذلك الحلم وهو في واقعه تغلب على ثورة الغضب، أو قل هو تغلب بطولي على النزف والطيش، ومن ذلك الصبر على الشدائد، وهو بدوره تغلب على الهلع والفزع إزاء المصاعب واقتحام المعاطب وما قد ينزل من الخطوب والنوائب، والبطل لذلك لا يشكو، بل يتجرع الغصص في صمت محتملا إياها أقوى احتمال"[2]أي أنّ البطولة لا تتمثل في الجانب الحربي فقط، بل اتسعت إلى البطولة النفسية المتمثلة في الصبر والتغلب على المصاعب والشدائد، والتمسك بالحياة رغم صعوبتها. " وتمتزج هذه البطولة النفسية وأختها الحربية عند القدماء ببطولة خلقية، أسبغت علهم القوة إزاء غرائزهم، وعلى هذا النحو عانقت البطولة الحربية عند العرب قبل ظهور الإسلام بطولة خلقية اجتماعية، جعلت أبطالهم ومن ورائهم عشائرهم وقبائلهم يسعون إلى تحقيق طائفة من المثل العليا،

[1] محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ص6.

[2] شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، ص 14.

ويلحون في السعي حتى استقامت لهم شمائلهم ومناقبهم."[1] أي أنّ البطولة اتسعت لتشمل البطولة الخلقية والاجتماعية حتى جعلت منهم يسعون إلى تحقيق المثل العليا والصفات الحسنة حتى استقامت لهم أحوالهم وشؤونهم.

2. دوافع البطولة:

من المعروف أنّ البطولة لا تنشأ من عدم، بل هناك مقومات ودوافع أدت إلى ذلك: "ويتمثل قوام البطولة في المواقف المتميزة، والرؤى النوعية، العزيمة القوية، الإيمان العميق والطاقات الفاعلة التي تشجع حزما وعزما، القائمة على الإيثار والتضحية، والانتماء والعطاء المتواصل والمتفاعل داخل المجتمع، الذي يسعى البطل دوما إلى إصلاحه، ورفع الظلم عنه، فبطولة البطل....تبدأ من اللحظة التي يتمرد فيها على ما هو سلبي في مجتمعه، فيسلك مسلكا يحطم به هذا الواقع السلبي، وتلك المكونات والغايات هي سر التميز والعظمة، في شخصيّة البطل، وموضع الإعجاب والتأثير، وبقدر ما يتمتع البطل من إمكانيات عقلية وجسمانية ووجدانية يكون أكثر تأثيرا وقدرة على التعبير عن آلام وآمال المجتمع."[2]يتضح من خلال هذا القول انّ لكي يصبح الإنسان بطّلا يجب أن يتوفر لديه جملة من المبادئ والقيم التي تجعل منه بطلا "وتتمثل شروط البطولة في أنّه لكي يصبح الإنسان بطلا لا بدّ أن يتحلى بالشجاعة الفائقة ونبل الأعمال والصفات الأخلاقية الحسنة، كما يجب أن يسهم في

[1] شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، ص 16.

[2] محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،ص 6.

تغيير مصائر الناس أو مصائر مجتمع معين، وهكذا كان البطل العربي عنترة بن شداد _ على سبيل المثال_ يمتلك شجاعة فائقة، نبيل الأعمال، ذا صفات أخلاقية إيجابية، وأسهم أيضا في علو شأن العرب أمام قوانين الأعظم: الفرس والروم من ناحية، كما أنه أسهم في علو شأن العبيد الأرقاء الذين كان يعدّ من جملتهم."[1]يتضح من خلال هذا القول أنّ دوافع البطولة واحدة عند جميع الناس والتي تتمثل في الشجاعة والصفات الأخلاقية وأفضل مثال على ذلك: عنترة بن شداد، وقد تناول الدكتور كارم محمود عزيز مفهوم البطل ومقومات البطل في كتابه البطل الشعبي حيث يقول:" ورأى هنا أنّ الدوافع وراء نشأة القصص البطولي يتمثل في عملية سيكولوجية مصدرها الشعور الإنساني بالضعف والخوف أمام العديد من القوى الخارجية التي تهدد حياته."[2]، فلو لم يكن للإنسان غريزة الضعف والخوف لما استطاع التغلب على الأعداء والوصول إلى مرتبة البطل، أمّا الدكتور عبد الرحمان رأفت الباشا فيرى أنّ للبطولة بواعث ودوافع تتمثل في:

أ- **الكرامة والعزة:** ومن بواعث البطولة الكبرى الشعور العميق بالكرامة والإحساس الشديد بالعزة والأنفة من العار، ومن يستعرض تاريخنا الثري الغني يجد

[1] د كارم محمود عزيز، البطل الشعبي، مكتبة النافذة، ط1، 2006، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص37.

فيه ألف بطولة وبطولة بعثت عليها العزة والأنفة، ودفع إليها الكبرياء والإباء."[1] فالشعور بالكرامة وعزة النفس من البواعث الكبرى للبطولة.

ب-نقد الذات: ومن بواعث البطولة أيضا صدق المرء مع نفسه، وإخلاص في نقدها قدرته على مواجهتها بعيوبها ومصارحتها بها، وهي خصلة لا يلقاها إلا ذو النفوس الكبيرة ولا يحظى بها إلا أصحاب الحظوظ العظيمة، ذلك أنّ الصدق مع الآخرين ومواجهتهم بأخطائهم مواجهة صادقة خالصة بنّاءة أمر يشق على النفوس فكيف ينقد الذات."[2] فصدق المرء مع نفسه والاعتراف بالذنب من بواعث البطولة.

3.أنماط البطولة:

أ.النمط البطولي الفردي: يعرف النمط البطولي الفردي على أنّه " يعبر عن تجربة ذاتية متسربة داخل مفاصل النص، متآزرة مع باقي مكوناته، يحمل في طياته إمكانات التفعيل الدلالي، والانفتاح الإيحائي على النمط البطولي الجماعي الذي يزيد من قدرات البطولة الفردية، فيجعلها أكثر فعالية، لأنّ الفرد لا يكتسب قوته إلا داخل الجماعة والعلاقة بين الفرد والجماعة علاقة تفاعل وتكامل، والبطولة الفردية لا تشف عن طاقتها وقدراتها إلا بتمثلها داخل الإطار الكلي للبطولة الجماعية والبطولة الفردية مهما كانت قوية، فإنها تكون غير قادرة على النهوض بالمشهد البطولي مالم

[1] د عبد الرحمن رأفت باشا، البطولة، دار الأدب الإسلامي، ط1، 1996، ص 35.
[2] المرجع نفسه، ص 61، 62.

تلتحم بالطاقات البطولية الجماعية، أي: البطولة الفردية تمثل البذرة الأولية للبطولة الجماعية."[1] يتضح من خلال هذا القول أنّ النمط البطولي الفردي يعبر عن مشاعر وانفعالات وأحاسيس الفرد أي من ذاته الإنسانية، والانفتاح على النمط البطولي الجماعي الذي يكسبه شرعيته ووجوده.

ب.النمط البطولي الجماعي: تعرف البطولة الجماعية على أنّها:" مجموعة من البطولات الفردية يجمعها هدف واحد، وعلى قدر كبير من التآزر، وتعبر عن حالات انفعالية وتجارب بطولية جماعية أكبر من أن تستوعبها البطولة الفردية، لأنّها تحمل رؤية أكثر اتساعا وشمولا فتآزر البطولات الفردية وتظافرها يشكل نمطا بطوليا جماعيا تنبلج عنه طاقات دلالية جديدة، ليست مجموع الدلالات التي تؤديها البطولات الفردية، بل هي ناتج علاقاتها المترابطة والمتفاعلة لتي توسع مدارات البطولة وتفجر طاقاتها الدلالية وأبعادها الجمالية."[2] أي أنّ البطولة الجماعية عبارة عن بطولات فردية تتلاحم فيما بينها من أجل هدف واحد وهو بناء مجتمع يسوده الأمان والسلام.

[1] محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الانسانية ، 10.

[2] المرجع نفسه، ص 13.

الفصل الثاني

الشخصية هي مجموعة من الصفات والسمات الانفعالية والاجتماعية والجسمية والعقلية التي تميز الفرد عمن حوله سواء كانت بيولوجية فطرية موروثة أو بيئية مكتسبة أمّا البطولة فهي العظمة والتميز والبطل هو الانسان الذي هيئه تفوقه ليكون سيدا فوق الجميع فعاش واحدا بين الجميع ولكل منهما أنواع وأنماط وهذا ما سنحدده في رواية لا تقولي أنك خائفة لجوزبه كاتوتسيلا .

1. تحديد أنواع الشخصيات

أ.الشخصيات الرئيسية:

كما ذكرنا أن الشخصية الرئيسية "في الأصل اليوناني، ذلك الممثل، الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، أما الآن، فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا، وقد يكون هو البطل مادام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد"[1]، ومن أهم الشخصيات الرئيسية الموجودة في رواية لا تقولي أنك خائفة:

1. **(سامية):**هي شخصية رئيسية في رواية "لا تقولي أنك خائفة" اتسمت بالشجاعة والإرادة القوية وقوة الشخصية، حيث أنها كانت مصممة على الفوز في السباق، وذلك في قولها" لم أفوز بعد بالسباق يا أبي، لكنني سأفعلها قريبا"[2]فقد كانت متميزة بموهبتها المتمثلة في الركض، وكان العدو والفوز باللقب حلما أساسيا في حياتها وذلك في قولها:" ربما ليس بعد ولكن يوما ما سوف أصبح أسرع عداءة في مقديشيو بأكمله، فأنا ومنذ نعومة أظافري أعرف أنني سوف أصبح بطلة ذات يوم."[3]

فقد كان تفكيرها محصورا فقط في الركض وكانت تراه المخرج الوحيد للتقدم نحو الأمام والقيام بصومال جديدة تخلو من الحروب هي وأختها هودان حيث تقول:

[1]مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، ص 447.
[2]جوزيه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، تر: معاوية عبد المجيد، دار النشر الإيطالية فالترينيللي، ايطاليا، د ط، 2014، ص 13.
[3]المصدر نفسه، ص 13،14.

كان تركيزي في وجه هودان التي كانت تظل جالسة في المنتصف مغمضة الجفنين، تنشد أغاني تتحدث عن الحرية والسلام[1].

ورغم أن الأمور كانت في تدهور ورغم تتالي الأحداث القاسية وسفر علي صديقها وموت أبيها يوسف إلا أنها لم تفقد الأمل في تحقيق الفوز، فقد كانت تتذكر دائما كلمات أبيها:" لا تقولي أنك خائفة أبدا يا صغيرتي سامية"[2]. " ذات يوم ستقودين تحرير النساء الصوماليات من العبودية التي قدرها عليهن الرجال، ستكونين قائدتهن يا محاربتي الصغيرة[3] ، أما علي فقد كان يقول لها سامية عليك أن تتعلمي الطيران، كان يكرر، إذا استطعت الطيران هزمت الجميع[4]

2.(علي): يعتبر شخصية رئيسية، اتسم بالأخلاق الحمية منها المحبة والأخوة، ويظهر ذلك في قول سامية" لقد كان علي محقا، إذ لابد للأخوة أن تجمع بيننا رغم كل الخلافات التي كانت سوف تفرض على أفراد عائلتينا الذين كانوا يعيشون في المنزل نفسه، ويتقاسمون عناء الحياة[5]".

وكذلك قوله" أتريدين أن تصبحي أختي؟ غالبا ما تحين لحظة مناسبة، ترتقي بمن تعرفه– منذ وقت طويل– إلى مرتبة الأخوة"[6]

كما اتصف بالشجاعة وقوة شخصيته رغم صغر سنه وذلك يظهر في قول سلمية:" كان الطريق طويلا ومضينا وكنا نتصبب عرقا، قطعنا سبعة كيلومترات دون أن نتوقف لحظة واحدة، من بونديريه، حيث نسكن حتى أستاد كونز، مرورا

[1] المصدر نفسه، ص23.
[2] جوزيه كاتوتسييلا، لا تقولي أنك خائفة، ص38.
[3] المصدر نفسه، ص50.
[4] لمصدر نفسه، ص51.
[5] المصدر نفسه، ص 7
[6] المصر نفسه، ص 7.

بكل الدروب الصغيرة التي كان علي يعرفها، كراحة يده، غير آبهين بحرارة الشمس المرتفعة[1]".

كذلك قول سامية:" أما أنا وعلي، فلطالما كانت تصرفاتنا نابعة من رأسنا، بما في ذلك تناول الطعام وقضاء الحاجة"[2].

"كنت أنا وعلي نخلف وراءنا سحابتين من الغبار الأبيض الذي يرتفع نحو السماء حتى يتلاشى، كنا نسلك الطريق نفسها دائما حتى باتت مكانا لتدريبنا الشخصي[3]".

3.(يوسف): (والد سامية): لعبت شخصية الأب دورا كبيرا في رواية لا تقولي أنك خائفة فقد كان كارها للوضع الذي كانت تعيشه بلده الصومال، وكان أبا حنونا وموجها وناصحا لابنته سامية التي كانت تحلم أن تصبح عداءة شهيرة وتصل إلى الأولمبيات فقد كان دائما يقول لها " لا تقولي أنك خائفة أبدا يل صغيرتي سامية، أبدا، وإلا ما تخافينه، سيتعاظم حتى يهزمك"[4] فقد كانت سامية تعمل بنصائح أبيها وتتذكرها دائما " أنت محاربة صغيرة، تركضين من أجل الحرية، نعم أنت بالفعل محاربة صغيرة، تركضين من أجل الحرية، نعم أنت بالفعل محاربة صغيرة... إذا كنت حقا تؤمنين بهذا الأمر فإنك ذات يوم سوف تقودين تحرير النساء الصوماليات التي قدرها عليهنّ الرجال ستكونين قائدتهن يامحاربتي الصغيرة"[5]".

" كانت كلمات أبي تلازمني، وكذلك عصابة الرأس الاسفنجية التي لفها على جبهتي، "يوما، سوف تقودين تحرير النساء الصوماليات من العبودية التي ساقها لهنّ

[1] المصدر نفسه، ص7.
[2] جوزبه كاتوتسيلا،لا تقولي أنك خائفة، ص11.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة،، ص11.
[4] المصدر نفسه، ص 38.
[5] المصدر نفسه، ص 50.

الرجال، ستكونين قائدتهن يا محاربتي الصغيرة"[1] وذلك ما زادها إصرارا وعزما على الفوز "منذ ذلك اليوم فصاعدا وفي كل مرة أعدو فيها، كنت أبلغ مترا تلو الآخر، وأنا أتذكر كلمات أبي المخلصة كلمات يوسف عمر نور ابن عمر نور محمد، تحرير شعبي و النساء المسلمات"[2]

4.(هودان): أخت سامية المفضلة والمقربة وهي شخصية رئيسية لعبت دورا كبيرا في الرواية، فقد كانت ترافقها دائما وتخفف عنها وتجمّل الحياة في عينيها فبالرغم من أنها كانت تكبرها بخمس سنوات إلا أنّ علاقتهما ببعض كانت وطيدة ويظهر ذلك في قول سامية "كنا ننام دائما وأيدينا متشابكة ورأسها يحنو على رأسي"[3] حيث كانت معظم أغانيها عن الحرية والسلام "كنت أدير رأسي وأعيد تركيزي في وجه هودان التي كانت تظل جالسة في المنتصف، مغمضة الجفنين، تنشد أغاني تتحدث عن الحرية والسلام"[4] حيث أنها كانت تتميز بصوت رائع. "كانت هودان تؤلف أغانيها ثم تقوم بإنشادها إنّها تتميز بصوت رائع كالمخمل"[5] ومن بين أغانيها "إنَ أبانا سيواصل تحليقه كما كان يفعل حتى ذلك اليوم"[6] فقد تعلمت سامية منها الكثير من الصفات الحميدة كالصبر والشجاعة والتفاؤل وعدم التشاؤم في الحياة فقد كانت تقول لسامية " أهديتك كل ما أملك من تفاؤل."[7]

ب. الشخصيات الثانوية:

تعرف الشخصيات الثانوية على أنَها "شخصيات يأتي بها الكاتب القصصي لتلقي الضوء على تصرفات الشخصية الرئيسية لكي تبدو لنا تصرفاته معقولة وسلوكاتها

[1] المصدر نفسه، ص 52.
[2] المصدر نفسه، ص 38.
[3] ججوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ، ص 41.
[4] المصدر نفسه، ص 23.
[5] المصدر نفسه، ص 40.
[6] المصدر نفسه، ص 42.
[7] المصدر نفسه، ص 41.

قابلة للتصديق"[1] وتظهر الشخصيات الثانوية بكثرة وقد أعطى لها الكاتب أهمية لا تقل عن أهمية شخصياته الرئيسية واعتنت بها عناية فائقة ومن بين الشخصيات الثانوية الموجودة في رواية "لا تقولي أنك خائفة" نجد:

1.(ياسين): والد علي له دور ثانوي في الرواية، حيث يعتبر الصديق المفضل ليوسف أب سامية، حيث تقول سامية "كان ياسين أصغر من أبي بعامين لكنه كان أطول قامة منه إذ يبلغ طوله حوالي مترا وتسعين سنتيمترا ورغم ذلك كان يبدوا أكثر شيخوخة حيث كانت لديه تجاعيد كثيرة حول عينيه وجبينه"[2] فلقد كانت تجمع بينهما صداقة كبيرة منذ الصغر وذلك يظهر في قول سامية "فهما أيضا صديقان منذ ولادتهما وترعرعا معا في قرية "الجزيرة" جنوب المدنية والتحقا بالمدرسة نفسها"[3] فقد استمرت صداقتهما حيث أنهما كان يعملان معا ويظهر ذلك في قول سامية "كان أبي وياسين يخرجان في تمام الخامسة من كل صباح ويعودان في المساء عند غروب الشمس حوالي الساعة السادسة كان لديهما طاولتان كبيرتان يبيع عليهما الملابس وياسين يبيع الخضروات"[4]

حيث أنَه لم يتخلى عنه عند مرضه ووقف إلى جانبه وسانده ويظهر ذلك في الرواية: "قال ياسين: هذا كل ما لدي من المال، لكن أرجوك أن تقبله أمام أسرتك عرفانا مني بصنيعك وإنقاذك لحياتي، يا أخي يوسف"[5]

2. (دهابو): والدة سامية الحنونة والعطوفة والمكافحة من أجل بقاء الأسرة متماسكة، فقد كانت دائمة الدعم لأبنائها السبعة وزوجها، حيث أنها قررت أن تعمل في مكان زوجها بعد أن جرح ويظهر ذلك في الرواية: "على أي حال كانت والدتي

[1] محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكير الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، ص 159.
[2] جوزيه كاتوتسيلا، لاتقولي أنك خائفة، ص 37.
[3] المصدر نفسه، ص 17.
[4] المصدر نفسه، ص 37.
[5] المصدر نفسه، ص 54.

قد اتخذت قرارها ولم يكن هناك الكثير من الحلول البديلة أساسا ... وهكذا بعد إلحاح ياسين قررت أن تتاجر في الفواكه والخضروات"[1]، وذلك لتساعد زوجها وأبنائها على تحمل أعباء الحياة الصعبة: "وبعد مرور بضعة أسابيع تتبعت إحدى صديقاتها التي كانت لديها طاولة تبيع عليها بضاعة في إحدى صديقاتها التي كانت لديها طاولة تبيع عليها بضاعة في أحد الأحياء الأخرى التي لا تسمح لأبناء قبيلة داوود البيع فيه، لكنه أكثر ازدحاما من كسماروني: عبدة عزيز. وأصبحت بائعة فواكه وخضروات"[2]

3. (سعيد): أخ سامية الأكبر، كان دائما المزاح معها هي وعلي، وكان من أكثر المشجعين لأخته، فعندما بلغت خمسة عشر سنة من عمرها أهداها ساعة مقياس وقال لها: "هذه لك أيتها المحاربة سامية"[3]، حيث كان يتمنى أن يأتي اليوم الذي تسجل فيه ساعة المقياس تلك الرقم القياسي في سباقات السرعة، حيث أجابته سامية في قولها "أعدك بهذا، يا سعيد"[4].

4. (أحمد): صديق ناصر أخ علي "وكان أحمد يبلغ من العمر سبع عشر سنة في سن ناصر وسعيد... بشرته زيتونية اللون وعيناه خضروتان"[5]، هذا الأمر الذي أثار الشكوك حوله خاصة من طرف سعيد، حيث كان يرى أن هذه المواصفات غريبة عن بلده الصومال، "لم يكن سعيد يتفق معه كثيرا على عكس ناصر الذي كان يعده صديقا حميما، وعلي أيضا لم يكن يتقرب منه كثيرا، وفي كثير من الأحيان ما كان يحدق في وجهه، ليتفحصه، ولكن دون الاقتراب منه، وعندما كنت ألعب أنا وهودان الشنتتل ، كان علي يبقى –عادة– بالقرب من والدينا الذين يلعبان الورق كل مساء،

[1] المصدر نفسه، ص 45.
[2] المصدر نفسه، ص 45.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 99.
[4] المصدر نفسه، ص 99.
[5] المصدر نفسه، ص 21.

ويحدق في وجه أحمد، بحذر شديد"[1]. حتى تبين فيما بعد أنه ينتمي إلى جماعة الأصوليين، وهي جماعة من الجماعات المتطرفة في الصومال.

5. (حسين): زوج هودان الأول "أحد فتيان قبيلة دارود حسن النسب وكان أحد العازفين ضمن فرقتها الموسيقية"[2]، وبعد الاضطهاد الذي تعرضت له قبيلة دارود قررت عائلة حسين الرحيل ووجدت هودان نفسا في حيرة "كانت عائلة حسين قد اتخذت القرار نفسه لأنهم من أبناء قبيلة دارود ولم يعد للزواج المختلط مكان، كل ما تم بناءه في عقود ذهب مع الريح في يوم واحد... وجدت هودان نفسها في غضون ساعات قليلة مضطرة لاتخاذ قرار مؤلم، الرحيل أم البقاء، بعد ليلة من الألم قررت البقاء معنا، لم يكن هناك وقت لمناقشة مصير زواجها"[3]، وكان كل ما قالته عندما رحل حسين وتركها "لقد عدت، رحل حسين"[4]

6. (عمر الشيخ): يعتبر صاحب المنزل هو وأسرته "وبين تلك الحجرتين ثمة غرفة لأصحاب المنزل، أسرة عمر الشيخ وهو رجل بدين لديه زوجة بدينة مثله وأكثر، ولم يكن لديهما أبناء، وكانا يعيشان قرب الساحل."[5] لقد شيد عمر شيخ ذو البنية القوية ذلك المنزل بساعديه منذ سنوات عديدة، أراد أن يبنيه بالقرب من شجرة الكافور المهيبة تلك فكلما مرّ أمام هذه الشجرة في طفولته ازداد عشقا بها هكذا قص علينا مرة بصوته الحاد المضحك الذي يحتبس في حلقه"[6]

7. (زاسان عبد الله): يعتبر شخصية ثانوية وهو الرياضي الذي أرسله عبيدي بليه (أعظم ابطال الثمانينيات) للتعرف على سامية، حيث تقول سامية: "وذات يوم بعد عودتي من المدرسة وجدت رجلا يتحدث مع أمي قائلا إنه مبعوث اللجنة الأولمبية،

[1]، المصدر نفسه، ص 22.
[2] المصدر نفسه، ص 47.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 94.
[4] المصدر نفسه، ص 94.
[5] المصدر نفسه، ص 8-9.
[6] المصدر نفسه، ص9.

كان لديه شعر قليل فوق رأسه وكان عريض المنكبين كان يرتدي سترة وربطة عنق، أخبرني بعد ذلك أنه علم بالانتصار الذي الذي كنت قد حققته في هرجيسا وأن عبيدي بيليه شخصيا كان يسره التعرف إلي"[1]، وقد كان يرافقها دائما ويوجهها ويقوي عزيمتها على تحقيق الفوز حيث كان يقول "عليك أن تركضي بكل قوتك"[2]، وكان يقول أيضا "جيد لا تخشي شيئا اليوم أيضا سترين أن كل شيء سيكون على ما يرام"[3].

ج. الشخصيات العابرة:

كما ذكرنا سابقا أن هذا من النوع من الشخصيات يضير إليه الكاتب إشارة خفيفة دون وصفه وتعريفه "يتناول الكاتب هذا النوع من الشخصيات تناولا هينّا، دون التطرق إليه ووصفه بل يلمح إليه فقط، فهذه الخادمة وذلك القروي اللذان يمران مرورا عابرا أثناء روايته، لم يطل تنقيبه عنهما، بل تنولهما تناولا هينا بعد ان غيرّ وبدّل شيئا من صورتهما العالقة بذاكرته"[4]، وفي رواية لا تقولي أنك خائفة نجد بع الشخصيات العابرة التي ذكرت مرة أو مرتين في الرواية دون أن يهتم بها الكاتب ويتطرق إليها مثل:

1. (شيفيتشي): يعتبر شخصية عابرة وهو أخ سامية الأــصغر، حيث انه كان يتميز بموهبته عروض الضلال المتحركة حيث تقول سامية: "ولما استطاع شيفيتشي تقديم عروض الضلال المتحركة على الجدران التي كانت تضحكنا بشدة لأنها كانت تفتقر إلى الانسجام والاتقان، أنت تقدم عروض الضلال المتحركة في غاية الروعة والخيال "هكذا كان سعيد يقول له"[5].

[1] المصدر نفسه، ص 119.
[2] المصدر نفسه، ص 125.
[3] المصدر نفسه، ص 125.
[4] خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، ص 169.
[5] جوزبه كاتوستيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 10.

2. (أوباه وحمدة): أخوات سامية "في المنتصف كان ينام الإخوة الذكور وعلى الاطراف كنا ننام نحن الإناث الأربعة أوباه وحمدة عند الحائط الأيسر وأنا وهودان أختي المقربة عند الحائط الأيمن"[1]

3. (أمير ونورد): صديقا علي الذي كان يرافقهما عندما كان يريد مشاهدة رجال الميليشيات "في كثير من الأحيان كان علي عندما يسمع صوت مدافع الهاون والمدافع الرشاشة يذهب مع صديقيه أمير ونورد بالقرب من رجال الميليشيات ليشاهد كيف يطلقون النيران."[2]

4. (سائق الحافلة): يعتبر من الشخصيات العابرة وهو سائق الحافلة التي كانت سامية على متنها عندما كانت مسافرة إلى هرجيسيا "كان السائق يرتدي زيا موحدا أزرق داكنا وكان غاية في اللطف، لعله ظنني رياضية مشهورة عندما رآني أصعد بمفردي ووجّه اليّ التحية تماما مثلما تسير الأمور مع الأشخاص ذوي الحيثية"[3]

5. (تيريزا كروغ): تعتبر صحافية أمريكية تأتي إلى مقديشيو لمتابعة الرياضة في بلدان غرب افريقيا، أجرت مع سامية لقاءا صحفيا، حيث انهما اصبحتا صديقتان، كانت تعترف بموهبتها، حيث تقول سامية "في الساعات التي قضيناها معا، كانت تيريزا تقول لي دائما إنها تعرف مدربا في اديس أبابا في أثيوبيا."[4]

6. (السيدة المسؤولة): الشخصية التي كانت تقوم بإجراء التسجيلات السابقة لإجراء السباق، حيث تقول سامية: "لكن السيدة نظرت اليّ باهتمام وسألتني فقط: هل

[1] المصدرنفسه، ص 10.
[2] المصدر نفسه ،ص 25.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 104.
[4] المصدر نفسه، ص 160.

نمت، يا صغيرتي؟ نعم بالطبع إنني نمت، كيف أستطيع أن أركض إن لم أكن قد أخذت قسطا من الراحة، أبايو؟ اجبتها ووجهي شاحب مثل زهرة البرتقال."[1]

7. (أمينة وبنيه): صديقتا سامية الأثيوبيتين كانتا في عمرها حيث تقول سامية "كانت أمينة وبنيه تجعلانني أتذوق الأطباق التقليدية الأثيوبية، وأحضر لهما أشهى الأطباق الصومالية، كنا نتواصل بالإشارات لكن سرعان ما اخترعنا لغة خاصة بنا مزيجا من الصومالية والأثيوبية والإنجليزية."[2]

8. (المرأة الأثيوبية): كانت مع ابنها البالغ من العمر إحدى عشر شهرا، حيث كانت تقوم بالغناء أثناء الرحلة حتى تنسى طول الطريق ومشقتها ويظهر ذلك في الرواية "أنشدنا كل شيء كي لا نفكر في الأمر."[3]

9. آيات: إحدى الفتيات التي شاركت سامية الرحلة، وقد كانت تحذر سامية من عدم الشرب من صنبور الحمام، حيث أدى بها ذلك إلى الاصابة بحمى قوية حيث تقول سامية "كانت آيات تحاول مواساتي."[4]

10. (العجوز الصومالية): التي أدركت أن سامية مغشي عليها وحاولت أن توقظها حيث تقول سامية: "فحاولت أن توقظني ببعض الحركات في كتفي لكنني لم أستجب."[5]

11. (أربعة رجال أثيوبيين): هم شخصيات عابرة وقد تحملوا متاعب الرحلة والأوقات الصعبة، ذات يوم اتفقوا على تلقين الحراس درسا، بالرغم من علمهم بأنهم

[1] المصدر نفسه، ص 106-107.
[2] المصدر نفسه، ص 177.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 201.
[4] المصدر نفسه، ص 208.
[5] المصدر نفسه، ص 210.

لن يتغلبوا عليهم إلا أنهم صمموا على فعل ما جال ببالهم "وكان ذلك هو الشيء الوحيد الذي كنا نتحدث فيه، كان ذلك بمثابة عرش مسرحي لنا."[1]

12. (تاليا): فتاة صومالية تعرفت عليها سامية أثناء الرحلة وبالتحديد في ليبيان حيث أعطتها حوصلة حول كيفية جري الأمور هناك وإلحاح المهربين على الدفع والطريقة التي يتعاملون بها مع الأشخاص "إذا كنت رجلا يعيدونك مرة أخرى إلى الحدود، وغذا كنت امرأة يقومون باغتصابك مقابل إعطائك تذكرة ذهب فقط."[2]

13. (أمير): هو فتى صومالي تعرفت عليه سامية أثناء الرحلة الأولى في أديس أبابا، حيث كان يعطي لها بعض الطرق كي تنسى طول الطريق حيث كان يقول: "إذ تواصلين العد إلى أن تصلي إلى عشرة آلاف، ثلاث ساعات عندما تنتهي من العد إلى عشرة آلاف لاث مرات تكون قد حانت لحظة التوقف."[3]

14. (زينا): إحدى الفتيات الصوماليات التي صادفتها سامية أثناء الرحلة حيث تقول سامية: "زينا تكبرني سنا بقليل كانت تريد أن تصبح طبيبة كان لديها حلم الوصول إلى أروبا ودخول الجامعة."[4]

15. (نيجيست): فتاة أثيوبية تعرفت عليها سامية حين عودتها من رحلة الإبحار إلى إيطاليا بعد تعطل الزورق حيث تقول سامية: "أصبحنا صديقتين لديها عمري نفسه وبنيتي الجسمانية نفسها أعتقد اننا متشابهتان"[5] حيث تعلقت بها سامية كثيرا وأحبتها ويظهر ذلك في قولها: "لم أكن ممتنة لشخص في حياتي أكثر امتناني لها."[6]

[1] المصدر نفسه، ص 219.
[2] المصدر نفسه، ص 217.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 209.
[4] المصدر نفسه، ص 211.
[5] المصدر نفسه، ص 235.
[6] المصدر نفسه، ص 236.

16. (آسيا): سيدة عجوز كانت تعدها سامية بمثابة جدته حيث تقول سامية: "وهي عجوز حملتني فوق ذراعها يوم مولدي، فكنت أعدها جدتي، نظرا لأن اثنين من أجدادي كانت قد وافتهما المنية."[1]، فقد كانت عجوزا طيبة ومحبة فقد كانت تقول لسامية "سامية نتمنى لك رحلة سعيدة وأن تشرفي بلدنا."[2]

17. (بيكيلي): يعتبر حارس الملعب الذي كانت تتدرب فيه سامية في أثيوبيا حيث تقول سامية: " كان يخرج من غرفته الصغيرة ويصفق لي، كان يحفزني كنت أرى ظله الصغير، صورة ظله منيرة بضوء القمر خلفي."[3]

د. الشخصيات المرجعية:

كما ذكرنا سابقا "تحليل هذه الشخصيات كلها على معنى ممتلئ ثابت، حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة"[4]، وقد قسمها فيليب هامون إلى أربعة شخصيات هي: "شخصيات تاريخية (نابليون الثالث)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس)، شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال)"[5]، وفي رواية لا تقولي أنك خائفة جاءت شخصياتها المرجعية متنوعة بين هذا وذاك، كما وجدت شخصيات ولم توجد أخرى مثل الشخصيات الأسطورية والشخصيات الاجتماعية.

1. الشخصيات المرجعية السياسية:

(القذافي): شخصية مرجعية سياسية مشهورة وهو رئيس ليبيا السابق الذي تعرض للقتل أواخر 2011 حيث ازدادت الأمور سوءا بعد مقتله "كانت الأوضاع تبدوا

[1] المصدر نفسه، ص 139.
[2] المصدر نفسه، ص 139.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة ص 184.
[4] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 24.
[5] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 24.

هادئة في أثناء الصدمات وإبان مقتل الدكتاتور القذافي اواخر عام 2011، غياب الحكومة يعني غياب القانون، وفي غياب القانون، لا يعبأ أحد كثيرا بمهاجر غير شرعي."[1]

2. الشخصيات المرجعية التاريخية:

تعرف هذه الشخصيات على أنها "شخصيات محددة سلفا، بما يحتفظ لها التاريخ من علامات مسجلة معترف بها، وقابلة للمراجعة قصد التحقق من صحتها."[2] أي أنها معروفة سابقا، وفي رواية لا تقولي أنك خائفة ذكرت بعض الشخصيات التاريخية مثل:

أ. **(ردوان فرح):** يعتبر شخصية مرجعية تاريخية مشهورة وهو نائبرئيس اللجنة الأولمبية، الذي استقبل سامية وهودان في مكتبه حيث تقول سامية "وبعد قليل من الوقت ظهر عند باب الغرفة رجل آخر ذو شعر أبيض وسترة ورباط عنق ووجه حسن قائلا: هل تريدين أن تصبحي جزءا من اللجنة الأولمبية."[3]

ب. (فلورنس جريفين جوينز): تعد أسرع امرأة على مر العصور الرياضية المثالية المشهورة "هي أسرع امرأة على مر العصور، الرياضية المثالية كنت قد سمعت عنها اسمها المرة الأولى في راديو تاجيري الفقير ومنذ ذلك الحين طبع اسمها في ذاكرتي."[4]

ج.(محمد فرح): شخصية مرجعية تاريخية، بطل سامية المفضل العداء الذي غادر الصومال عندما كان في سنها بحثا عن ملاذ في انجلترا حيث قاده مدرب متميز إلى أن يكون بطلا عالميا تقول سامية: "غالبا ما كانت تصل إلينا أنباء انتصاراته وموهبته كل مرة أستمع فيها إلى الراديو في مقهى تاجيري أو إلى شخص ما يتحدث

[1] المصدر نفسه، ص 236.
[2] ابراهيم صحراوي، تليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، دط، الجزائر، 1999، ص 160.
[3] جوزيه كاتوستيلا، لاتقولي أنك خائفة، ص 120- 121-.
[4] المصدر نفسه، ص 122.

عن فرح، كان ينتابني شعور يجعلني أحلم أن أصبح مثله."[1]، وبعد مشاركتها في أولمبياد بكين رأته أمامها حيث أصابها ذلك بالذهول والدوران تقول: "راودتني نفسي بأن أركض نحوه وأقصى عليه حكاية الصورة التي كنت أحتفظ بها بجوار فراشي منذ عشر سنوات لكنني ترددت كثيرا لأن دورانا أمسكني من إحدى مرفقي واقتادني إلى الداخل."[2]

د. (فيرونيكا كامبل –براون–): عداءة جمايكية مشهورة من اسرع الرياضيات في العالم، شاركت معها سامية في سباق التصفيات "هي واحدة من أسرع الرياضيات في العالم شعرت بالدوار ما إن عرفت بإمكانية رؤيتها وليس فقط سماع اسمها في الراديو."[3]

ه.(شينيكوفيرغسون): مشاركة في أولمبياد بيكين تعود أصولها إلى جزر اليهاما "الجميع يعتقد أنها واعدة."[4]

و. أندران باورة: عداءة كندية مشاركة في أولمبيات بكين وهي متميزة "كانت أيضا من أكثر المنافسات تميزا."[5]

ه.الشخصيات الإشارية:

يرى فيليب هامون "أنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ، أو من ينوب عنهما في النص شخصيات ناطقة باسمه."[6] ومن بين الشخصيات الإشارية في رواية لا تقولي أنك خائفة:

1. (الرجل العجوز): الذي أوقف سامية وعلي عندما كانوا في السباق حيث أنه تعجب من الثياب التي ترتديها سامية "وفي منتصف الطريق أوقفنا رجل عجوز ذو لحية طويلة وعظام وجهه ناتئة."[1]

[1] المصدر نفسه،ص 150.
[2] المصدر نفسه، ص 151.
[3] جوزيه كاتوتسيلا: لتقولي أنك خائفة، ص 150.
[4] المصدر نفسه، ص 154.
[5] المصدر نفسه، ص 154.
[6] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص24.

2.(منار): ابنة هودان التي انتظرته سامية بفارغ الصبر هي جميلة للغاية حسب رأي هودان حيث تقول سامية: "منار تشبهني كثيرا مطابقة لصورتي عندما ولدت كانت هودان تقول وهي تضحك إنها تتمنى أن تصبح رياضية تماما مثل خالتها."[2]، وتقول أيضا: "كانت منار مصدر سعادتي بعد أن بلغت من العمر سنة ونصف كانت لا تزال تشبهني كثيرا عندما كنت في عمرها عينان مشرقتان ومقدمتان، طويلة القامة ونحيفة."[3]

3. (جماعة الشباب): هم مجاهدين من جماعة الشباب الذين اعترضوا طريق علي وسامية "ثمة ما يميز أفراد هذه الجماعة لحاهم طويلة، وستراتهم السوداء، على عكس رجال مليشيا القبائل أما جنود جماعة الشباب فكانوا يرتدون بزات عسكرية حقيقية جديدة تجعلهم يبدون سادة الحرب الأثرياء."[4]

4. (إشيتولورا): يعتبر شاب رياضي وبعدها أصبح يدرب العدائين الصوماليين مثل سامية "كان طويل القامة قوية البنية، لديه منكبان عريضان، يتناقضان مع شعره الأشيب ووجهه الذي لم يعد مفعما بالحيوية إلا أنه كان أكثر أناقة سواء في الثياب أو في الحركة."[5]

و. الشخصيات الإستذكارية:

يرى فيليب هامون أن هذا النوع من الشخصيات "يشكل علامات تذكارية لملفوظات تكون أحيانا طويلة."[6]

(ياسمين): هي شخصية استذكارية، وهي زوجة ياسين ووالدة علي التي توفيت عندما كان علي صغيرا حيث تقول سامية: "الجميلة ياسمين والدة علي التي وافتها المنية إثر إصابتها بورم سرطاني عندما كنا نبلغ من العمر عامين، كانت صورتها

---

[1] جوزبه كاتوتسيلا، لاتقولي أنك خائفة، ص 55 .
[2] المصدر نفسه، ص 159.
[3] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 171.
[4] الصدر نفسه، ص 26.
[5] المصدر نفسه، ص 175.
[6] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية: ص25.

معلقة داخل إطار فوق مجوعة من الأدراج، وكلما دخلت إلى تلك الغرفة أدهشني جمال ياسمين، جبين عريض، وعينان واسعتان، وشفتان ممتلئتان أورثتهما لعلي."[1]

2.تحديد دوافع البطولة وأنماطها.

أ. **دوافع البطولة في رواية لا تقولي أنك خائفة:** يتمثل هذا قوام البطولة كما ذكرنا سابقا في "المواقف المتميزة والعزيمة القوية والإيمان العميق والطاقات الفاعلة التي تشجع حزما وعزما...فبطولة البطل تبدأ في اللحظة التي يتمرد فيها على ما هو سلبي في مجتمعه."[2] حيث نلمس ذلك في رواية لا تقولي أنك خائفة، من خلال البطلة الصومالية سامية التي حصلت على العديد من الألقاب والجوائز رغم صغر سنها، فقد كانت تمتل عزيمة قوية وإيمان قوي على تحقيق الفوز ويظهر ذلك في الرواية: "يوما ما سوف أصبح أسرع عداءة في مقديشيو بأكملها."[3]

"أتدري يا أبي يمكن التنبؤ ببعض الأشياء فأنا ومنذ نعومة أظافري أعرف أنني سوف أصبح بطلة، ذات يوم."[4] فقد كانت تحاول تجاوز كل ما هو سلبي في مجتمعها بما فيه الحرب "لم نكن أنا وعلي نبدي اهتماما بالحرب رغم أنّهم كانوا يتبادلون إطلاق النار في الشوارع، لم نكن نسمح للحرب أن تسلبنا الشيء الوحيد المهم الذي نمتلكه: علاقتنا الودية."[5]

فقد سلبتها الحرب كل شيء جميل في الحياة حتى اصبحت مصممة على الجري والفوز "سلبتني الحرب البحر، إذن، وفي المقابل، ولّدت في داخلي الرغبة في العدو، فباتت قوية مثل البحر، الجري هو بحري."[6]

---

[1] جوزبه كاتوتسيلا، لاتقولي أنك خائفة، ص 37.

[2] محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الانسانية ،ص 6.

[3] جوزبه كاتوستيلا، لاتقولي أنك خائفة، ص 13.

[4] المصدر نفسه،ص 14.

[5] المصدر نفسه، ص 15.

[6] المصدر نفسه، ص 17.

"ولكي يصبح الإنسان بطلا لابد أن يتحلى بالشجاعة الفائقة والصفات الأخلاقية الحسنة، ويحب أن يسهم في تغيير مصائر الناس."[1] فقد استطاعت سامية بفضل شجاعتها وعزيمتها القوية أن تطور مهارتها وتصقل موهبتها من لا شيء في ظل الحرب، فقد كانت تقول لأبيها دائما: "سوف أفوز، وسوف أفوز أيضا."[2]، فقد كان أبوها دائم التشجيع لها حيث كان يقول لها دائما "أنت محاربة صغيرة تركضين من أجل الحرية، إذا كنت حقا تؤمنين بهذا الأمر فإنك سوف تقودين تحرير النساء الصوماليات من العبودية التي التي قدّرها عليهن الرجال، ستكونين قائدتهن، يا محاربتي الصغيرة."[3] ، فكان يحذرها من الخوف و التراجع إلى الوراء حيث كان يقول "لا تقولي أنك خائفة أبدا يا صغيرتي سامية، أبدا، وإلا فإنّ الذي تخافينه سيتعاظم حت يهزمك."[4]

فقد كان علي وسامية يملكان شعورا قويا بالكرامة و العزة والأنفة من العار، وقد ظهر ذلك عندما استوقفوهم جماعة الشباب "نحن نتدرب استعدادا لسباق الغد، اجاب علي وهو ينظر إليه وعلامات الفخر تملأ وجهه، دون خوف."[5] حيث كان علي يصيح قائلا: "اللعنة عليكم أيها الأصوليون لم يكن ينقصنا سوى هؤلاء في هذه المدينة."[6]

ب. أنماط البطولة في رواية لا تقولي أنك خائفة :

1.النمط البطولي الفردي: كما ذكرنا سابقا "يعبر النمط البطولي الفردي عن تجربة ذاتية متسربة داخل مفاصل النص ومتآزرة مع باقي مكوناته."[7]، ونلمس هذا النمط البطولي الفردي في رواية لا تقولي أنك خائفة التي أبرزت وقوف البطلة "سامية" في

[1] كارم محمود عزيز، البطل الشعبي، ص 35.
[2] جوزبه كاتوستيلا، لاتقولي أنك خائفة، ص 50.
[3] المصدر نفسه، ص 50.
[4] المصدر نفسه، ص 38.
[5] المصدر نفسه، ص 27.
[6] المصدر نفسه، ص 30.
[7] محمد مصطفى كلاب ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ص 10.

وجه الحرب والاوضاع المضطهدة التي كانت تعيشها بلادها الصومال، حيث كانت تقول: "لم تكن الحرب تخيفنا بل كانت بمثابة شقيقتنا الكبرى."[1]، وهذا ما سمح لها بتمثيل الصومال في أولمبياد بكين ومنافسة العداءات العالميات، لأنها كانت مصّرة ومؤمنة بالفوز مع تشجيعات من حولها، فقد كانوا بمثابة طاقات إضافية يحفزونها على الفوز، بما في ذلك أبيها الذي كان له دور كبير في ذلك فقد كان لها موجها وناصحا حيث كان يقول لها "لا تقولي أنك خائفة أبدا يا صغيرتي سامية وإلا فإن الذي تخافينه سيتعاظم حتى يهزمك."[2]، وكان يقول كذلك "أنت محاربة صغيرة تركضين من أجل الحرية. "[3]

كما كانت أختها هودان تقف إلى جانبها دائما وتحاول التخفيف عنها وتشجيعها، حيث تقول سامية: "وربما ولهذا كنت أنام جيدا وكما يقول الجميع لا أخشى مما سيقع في الغد بل وأعتقد أنه سيكون أفضل مما سبقه، وهذا بفضل صوت هودان الذي لم يفارقني أثناء نومي منذ أن ولدت."[4]، فقد كانت هودان تقول لها: " أهديتك كل ما أملك من تفاؤل." [5]

2. النمط البطولي الجماعي:

بما أن البطولة الجماعية "هي مجموعة من البطولات الفردية يجمعها هدف واحد، وعلى قدر كبير من التآزر" فإن ذلك يظهر في رواية لا تقولي أنك خائفة، فقد كانت البطولة فيها عبارة عن بطولات فردية يجمعها هدف واحد وهو تحرير البلد من الحرب والعوز الذين يجتاحان الصومال منذ عقود حيث كان علي (صديق سامية المفضل) بمثابة ساعدها الأيمن، فقد كان يتدرب معها ويلقنها دروسا رياضية وساعدها كثيرا حيث تقول سامية: "كنا نقوم بأداء قسم الأخوة الأوفياء ونقبل أصابعنا

[1] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي انك خائفة، ص 25.
[2] جوزبه كانوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 38.
[3] المصدر نفسه، ص 50.
[4] المصدر نفسه، ص 41.
[5] المصدر نفسه، ص 41.

المتشابكة مرتين، لا شيء يجرؤ أن يقحم نفسه بيننا ولا أحد، كنا على استعداد ان نراهن بأي شيء بما في ذلك حياتنا."[1] ، أما أختها هودان فكانت اختها المقربة وكانت واقفة إلى جانبها حيث تقول سامية: "كنا ننام دائما وأيدينا متشابكة ورأسها يحنو على رأسي،

كنت أعرف انني جمهورها الأول وهذا ما كان يشعرني بالفخر، بل وأحس بأنها تضع أغانيها وفقا لابتسامتي."[2]

أما والدها فقد كان لديه نفس الهدف، فقد كان يغرس فيها روح الشجاعة والتفاؤل وعدم الخوف، وذلك في قوله: "لا تقولي أنك خائفة أبدا يا صغيرتي سامية، أبدا وإلا فإن الذي تخافينه سيتعاظم حتى يهزمك."[3]، حيث أن سامية لم تنسى تطلعات أبيها وكانت تتذكره في كل مرة تجري فيها "منذ ذلك اليوم، فصاعدا، وفي كل مرة أعدوا فيها، كنت أبلغ مترا تلو الآخر، وان أتذكر كلمات أبي المخلصة."[4]، فلولا تلاحم هذه البطولات الفردية لما استطاعت سامية تحقيق حلمها.

وأخيرا نرى أن هناك تداخلا بين النمط البطولي الفردي والنمط البطولي الجماعي، حيث أن البطولة الفردية تستكمل طاقتها وقواها من خلال الطاقات البطولية الجماعية، والبطولة الجماعية لا تكون لها فعالية إلا بتآزر مجموعة من البطولات الفردية.

[1] المصدر نفسه، ص 18.
[2] جوزبه كاتوتسيلا، لا تقولي أنك خائفة، ص 41.
[3] المصدر نفسه، ص 38
[4] المصدر نفسه، ص 52.

ملحق

1. ملخص الرواية :

تحدثنا في رواية " لاتقولي أنك خائفة" للكاتب الإيطالي جوزبه كاتوتسيلا عن فتاة صغيرة موهوبة بالسباق، وتحلم بأن تكون بطلة سباق عالمية " يوما ما سوف أصبح أسرع عداءة في مقديشيو بأكملها"، "أعرف أنني سوف أصبح بطلة ذات يوم"، فقد كان والدها يحثها على الاستمرار في الرياضة وعدم الخوف والتراجع: "لاتقولي أنك خائفة أبدا، يا صغيرتي سامية، وإلا ما تخافينه سيتعاظم حتى يهزمك"،كما كانت أختها هودان بمثابة السند الثاني بعد أبيها فقد كانت تقول لها: "أهديتك كل ما أملك من تفاؤل."، فقد استطاعت بفضل تشجيع أهلها وأصدقائها أن تحصل على العديد من الألقاب والجوائز على المستوى المحلي والوطني قبل أن تكمل ربيعها الخامس عشر، رغم الحرب والعوز، وذلك بفضل صديقها المقرب علي الذي كان يشرف على تدريبها وتوجيهها "سامية عليك أن تتعلمي الطيران، إذا استطعت الطيران هزمت الجميع"، إلاّ أن علي لم يستمر في تدريبها بسبب رحيله حيث اضطره إلى ذلك جماعة الشباب التي قضت على أحلام وآمال شعب بأكمله، ومنذ ذلك الحين أصبحت سامية دون مدرب فقررت الاعتماد على نفسها وعلى نصائح علي التي لم تفارقها. "بكيت لأنني أصبحت عظيمة الشأن، ولأن عليا كان غائبا، أكثر شخص في العالم كان قد ساعدني كي أفوز بالسباق ".

وبعد مدّة توفي والد سامية الذي وقف في وجه المتطرفين من أجل أن تواصل ابنته عدوها نحو حلمها، وقد تألمت سامية كثيرا لرحيل أبيها" كانت معاناتي شديدة لدرجة أنني لم أكن أنتظر أن أتعرض لأسوأ منها طيلة حياتي ".

وبعد ذلك قررت سامية أن تنهي ما بدأته وتشارك في سباق جيبوتي الذي أحرزت فيه المركز السادس من أصل ثمانية وبعدها شاركت في دورة الألعاب الأولمبية في بكين 2007، وكان لها الحظ أن تنافس العداءات العالميات اللواتي يحظين بأفضل التقنيات ومستلزمات الرياضة، "كنت سأشارك في سباق تصفيات مع إحدى البطلات المفضلات

لديّ، العداءة الجمايكية فيرونيكاكامبل – براون– واحدة من أسرع الرياضيات في العالم" "أما على يميني، فقد كانت شينيكو فيرغسون ترجع أصولها إلى جزر البهاما وفي الحارة الرابعة كانت تقف الكندية أندريا نباور التي كانت من أكثر المنافسات تميزا"، كما التقت بالعداء محمد فرح الذي لطالما حلمت بأن تراه، حيث أنها لفتت أنظار الصحافة يومها رغم أنها احتلت المركز الأخير.

عادت سامية إلى الوطن عازمة أن تشارك في أولمبياد لندن 2012 لتعويض خسارتها "كنت سوف أفوز من أجل بلدي ومن أجل نفسي ".

وبعد عودتها إلى وطنها حدث شيء لم يكن في الحسبان، حيث اكتشفت سامية أن قاتل أبيها هو عليّ صديق الطفولة الذي انضم إلى جماعة الشباب فأرغموه على فعل ذلك "كان أبي هو الصومال – لكن الصومال–الآن كانت قد ماتت ذبحت على يد أخي".

وبعد سنوات من التفكير قررت سامية الرحيل إلى أثيوبيا كي تحقق أحلامها رغم كل الصعاب، تركت أسرتها وسافرت عن طريق التهريب خلال ستة أشهر كاملة عانت فيها أشد المعاناة من قسوة المهربين ومعاملتهم غير الانسانية، ولم تكن سامية تعلم بأن التعاسة ستكون رفيقتها في رحلتها المدبرة التي قطعت خلالها أثيوبيا ثم السودان ثم ليبيا ثم تعبر بحر إيطاليا، لكن لم يتحقق حلم سامية حيث رحلت عن الدنيا غرقا في البحر الأبيض المتوسط في محاولة منها للوصول إلى القوارب الإيطالية حاملة معها حلم البطولة في الأولمبياد وحلم الحرية.

2. نبذة عن المؤلف جوزبه كاتوستيلا:

المؤلف جوزبه كاتوستيلا: هو كاتب وصحفي إيطالي من مواليد 1976 تخرج من كلية الفلسفة في جامعة ميلانو وقدّم أطروحته عن مسألة العقل والمنطق في فلسفة نيتشه، كتب كاتوستيلا العديد من قصائد النثر والمجموعات القصصية والروايات الاستقصائية والمقالات الصحفية ونشر في أهم الجرائد اليومية في إيطاليا، تعنى كتاباته بالأزمات الانسانية كالهجرة، والقضايا الوطنية والثقافية بهدف بناء جسور التواصل بين حضارات العالم وثقافاته المعاصرة، عمل مستشارا للعديد من دور النشر من أهمها "فلترينيللي" وهي إحدى أكبر دور النشر الإيطالية وأعرقها، وحاليا يعمل كسفير للنوايا الحسنة للأمم المتحدة.

نبذة عن المترجم (معاوية عبد المجيد):

معاوية عبد المجيد من مواليد دمشق 1985، حصل على جائزة في الأدب الإيطالي من جامعة فيينا الإيطالية، درس اللغة والثقافة الإيطالية في كلية الآداب بجامعة دمشق حصل على درجة الماجستير في الثقافة الأدبية الأوروبية عن قسم الترجمة الأدبية من جامعة بولونيا الإيطالية وجامعة مولوز الفرنسية، نشر عدة مقالات عن الشعر الإيطالي ومواضيع ثقافية أخرى في العديد من المجالات العربية، ترجمة إلى العربية رواية "ضمير السيد زينو" لإيتالو سفيفو، "بيريررا يدعى" و "تريستانو يحتضر" لأنطونيو تابوكي، "اليوم ما قبل السعادة" لأريديلوكا صادرة جميعهاعن دار أثر السعودية، كما ترجم رواية " آخذك وأحملك بعيدا" لنيكولو أمانيتي.

صدرت رواية لا تقولي أنك خائفة عام 2014 عن دار النشر الإيطالية فلترينيلليو هي إحدى أكبر دور النشر الإيطالية وأعرقها وفي غضون شهور قليلة باعت أكثر من مائة ألف نسخة في ظاهرة غريبة عن حركة بيع الكتاب في إيطاليا.

ثم حازت الرواية على جوائز أدبية قيمة من أهمها جائزة "كارلولي في الأدبية" وجائزة "لوسترطيفا" أهم وأعرف جائزة أدبية في إيطاليا للأدباء الشباب، وسريعا ترجمت الرواية إلى كل اللغات الأوروبية وحصلت على ثناء ملحوظ في الأوساط الثقافية الأمريكية، وحاليا جاري العمل لتحويلها إلى فيلم سينمائي.

خاتمة

خاتمة:

في خاتمة هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تخص الشخصية البطولية في رواية "لا تقولي أنك خائفة"

1-تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا من جميع جوانبه، والبطل ما هو إلا أحد هذه الشخصيات وأهمها.

2-سلط السارد الضوء على الشخصية البطلة من بداية الرواية إلى نهايتها وهي شخصية سامية فجاءت هذه الشخصية مكتملة من جميع النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية.

3-لاحظنا في الرواية تصويرا دقيقا للأحداث، فلقد أثبت الروائي "جوزبه كاتوستيلا" براعته في ذلك فهو يجعلك تحس أنّ شخصيات الرواية حقيقية وهي فعلا حقيقية.

4-لم يهتم الراوي بالمظهر الخارجي للشخصية بقدر ما اهتم بمظهرها الباطني وما تحمله من نوايا، وما تسعى إلى تحقيقه.

5-تميزت البطلة سامية عن غيرها من الشخصيات بالشجاعة والعزيمة والإصرار على تحقيق الحلم رغم الظروف وقسوة الحياة.

6-الرواية لها خلفية سياسية باعتبارها جاءت في فترة كان يعاني فيها الشعب الصومالي من الاستعمار.

خاتمة:

7-وفيم يخص أنواع الشخصيات، فقد تنوعت في الرواية كالشخصية الثانوية والإشارية والاستذكارية والمرجعية.

8-لاحظنا بأن أغلبية أسماء الشخصيات الواردة في الرواية تتوافق مع دلالتها ومع واقع شخصياتها مثل: شخصية سامية التي تعني السمو والعلو.

9-البطولة سمة عظيمة لا يمتلكها أي إنسان، فلا بدّ أن يتميز البطل بصفات عديدة كالشجاعة والتضحية والعطاء والصبر على الشدائد...وهذا ما رأيناه في شخصية سامية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1-جوزبه كاتوستيلا، لا تقولي أنك خائفة، تر: معاوية عبد المجيد، دار النشر الإيطالية فلتر ينيللي، إيطاليا، دط، 2014.

القواميس والمعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، المجلد الثامن، لبنان، ط4، 2005.

2-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، دط، الجزء الثاني، دت.

3- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979.

4- نور الدين عصام، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005.

5- وهبة مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1974.

المراجع العربية:

1- ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر،دط، 1999.

2- خليل رزق،تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1998.

3- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1997.

4- سامية حسن السعاتي، الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983.

5- شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.

6- عبد الرحمان رأفت باشا، البطولة، دار الآداب الإسلامي، القاهرة، ط1، 1996.

7- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998.

8- كارم محمود عزيز، البطل الشعبي، مكتبة النافذة، الجيزة، ط1، 2006.

9- محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكير الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2002.

10- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007.

11- محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، البطولة في شعر الشهيد (ابراهيم المقادمة)، المجلد 20، العدد الأول، غزة فلسطين، 2012.

المراجع المترجمة:

1- جير الدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، الجزيرة، ط1، 2003.

2- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تح: عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، دط، 1990.

فهرس

الفهرس:

مقدمة..... أ-ب-ج

مدخل: تعريف الشخصيات وأنواعها..... **05**

1-مفهوم الشخصية..... **05**

2-أنواع الشخصيات..... **10**

الفصل الأول: أثر البطولة في العمل الروائي..... **16**

1-مفهوم البطولة..... **16**

2-دوافع البطولة..... **19**

3-أنماط البطولة..... **21**

الفصل الثاني: الشخصية البطولية في رواية لا تقولي أنك خائفة..... **24**

1-تحديد أنواع الشخصيات..... **26**

2-تحديد دوافع البطولة وأنماطها..... **41**

ملحق..... **45**

1-ملخص الرواية..... **44**

2-نبذة عن المؤلف..... **46**

خاتمة..... **49**